و«النصرة» وليس العكس.
الحديث عن الدور التركي، المساعد أو المعرقل، يستدعي تحديد موقف الأكراد، وموقف القوى الأخرى الفاعلة على الساحة السورية منه، ولا سيما بعض التموضعات الأخيرة التي فرضتها الولايات المتحدة، غداة عملية «درع الفرات»، عبر دعوتها لـ«قوات سوريا الديموقراطية» إلى الانسحاب إلى شرق الفرات (وهو طلب يبدو حتى الساعة مرفوضاً من شق كردي)، وما يتردد على تفاهمات تركية ـ سورية ضد الحالة الكردية في الشمال السوري، التي أشار مراقبون إلى أن من أول مؤشراتها اشتباكات الحسكة الأخيرة.
لكن المصدر السوري قال في حديثه إلى «الأخبار»، إن «الحديث عن تفاهمات هو تضخيم إعلامي مبالغ فيه»، مُقراً في الوقت ذاته بوجود «تقاطع بين القيادتين السورية والتركية بشأن ضرورة لجم الاندفاعة الكردية». ومع ذلك، يشير المصدر إلى أن وجود الأكراد في منطقتي الجزيرة والحسكة أمر إيجابي في القتال ضد الجماعات الإرهابية، خصوصاً أن الوحدات الكردية أظهرت قدرات عالية في تصدّيها لتنظيم «داعش»، ولكن الموقف الروسي، ومعه الموقف السوري، ينطلق من قاعدة أساسية هي ضمان وحدة سوريا، وهو ما ركّز عليه كل من لافروف وكيري، وبالتالي إن تعزيز الوجود الكردي، مع قدر أعلى من اللامركزية الإدارية في إطار وحدوي، يبقى أمراً جوهرياً بالنسبة إلى بعض الفاعلين.
وينطوي الأمر على مخاطرة، بحسب المصدر، خصوصاً أن الأميركيين لا يزالون راغبين في تأجيج عوامل الصراع في سوريا، وهم يستخدمون الورقة الكردية لذلك، وبالتالي إن كل ما تقدم ذكره عن الوضع الكردي وإمكانية الاستفادة من الوحدات الكردية في إطار المعركة ضد الإرهاب، تبقى مرهونة بتكريس التفاهمات الروسية ـ الأميركية من خلال الاتفاق المرتقب.
كل ما سبق يشي بأن ما يجري اليوم في سوريا، من تطورات على الأرض، يبقى ضمن إطار إعادة التموضع ميدانياً، لتأمين مستلزمات الحل السياسي، باعتباره السلاح الاستراتيجي للقوى كافة، وهذا ما يدفع إلى القول إن الميدان السوري سيبقى متحركاً، لكن بهامش حدود يبدو أنه يضيق.
(الأخبار)

القوات التركية تزحف نحو منبج

على الرغم من القلق الذي حمله بيان وزارة الخارجية الأميركية تجاه الاشتباكات الحاصلة جنوب مدينة جرابلس، لا يبدو أن أنقرة تتجه نحو التمهّل في عمليّتها العسكرية عقب السيطرة على المدينة والريف المحيط بها، بل على العكس، تشي التطورات الميدانية الأخيرة بأن القوات التركية ستتقدم بتسارع نحو مدينة منبج، بعدما فرضت سيطرتها على جميع القرى المتاخمة لنهر الساجور (من الجهة الشمالية)، إضافة إلى تقدمها شرق بلدة الراعي بموازاة الحدود، في محاولة لوصل محوري الهجوم وعزل الحدود التركية في المنطقة بين جرابلس شرقاً وأعزاز غرباً.
التقدم الأخير للقوات التركية ولأدواتها جنوب جرابلس يجعل من مهمة السيطرة على منبج ضمن المدى المنظور، إذ لا تزيد المسافة الفاصلة بين الأخيرة ونهر الساجور على 10 كيلومترات، مع غياب للبلدات الكبيرة التي قد تشكل مواقع دفاعية استراتيجية بينهما، بالتوازي مع إعلان «المجلس العسكري في جرابلس» المنضوي تحت لواء «قوات سوريا الديموقراطية»، انسحاب قواته «إلى خط يقع إلى الجنوب من نهر الساجور، وذلك للحفاظ على أرواح المدنيين، ولكي لا تبقى أية ذرائع للقصف المستمر للقرى والمدنيين».

> **أعلن المجلس العسكري في جرابلس انسحاب قواته إلى جنوب الساجور**

الأتراك الذين أعلنوا عند بدء العملية أن هدفهم إنهاء وجود تنظيمي «داعش» و«وحدات حماية الشعب» (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديموقراطي)، سيمضون نحو إعادة القوات الكردية إلى وضعيتها أواخر العام الماضي، قبل سيطرتها على سد تشرين وعبورها الفرات نحو ريف حلب الشمالي. هذا ما بدا واضحاً في تصريحات لوزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الذي أعلن أن هدف عملية «درع الفرات» يهدف إلى «إعادة السكان الأصليين الذين أُجبروا على الرحيل» إلى «منطقة جيب منبج التي تقطنها غالبية من العرب»، مضيفاً أن «معظم أفراد الفصائل التي تدعمها تركيا هم من أبناء تلك المنطقة». وفي ظل «تحفظ» واشنطن عن الاشتباكات وإعلانها عدم التدخل في دعم أي طرف من أطرافها، قد تكون «قسد» في الساعات المقبلة في مواجهة غير متكافئة مع قوات مدعومة بالمدفعية والمقاتلات التركية، بعدما كثّفت القوات الجوية التركية من استهدافاتها، في ظل انكفاء الغطاء الجوي لـ«التحالف»، ومطالبتها لـ«الوحدات» الكردية بالانسحاب إلى شرق نهر الفرات.
وكان مركز التنسيق في رئاسة الوزراء التركية قد أعلن في بيان «استمرار عملية درع الفرات التي تنفذها قوات الجيش السوري الحر»، مضيفاً أن تلك القوات «حرّرت 10 قرى في محيط جرابلس هي: عمارنة، وعين البيضاء، ودابس، وبالبان، وصريصات، وبئر الكوسا، وقرة مغارة، والظاهرية، وخربة، وقراطة، إضافة إلى 3 قرى في محيط بلدة جوبان بي هي: العياشة، وشيخ يعقوب، وكرسنلي». كذلك، أوضح الجيش التركي أن «العمليات تتحول الآن إلى المنطقة الغربية من شمال سوريا». وقال مصدر عسكري تركي أمس، إن قوات بلاده «نفذت 61 ضربة في شمال سوريا خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية».
في المقابل، نقلت وكالة «رويترز» عن رئيس المكتب الإعلامي لـ«منطقة الإدارة الكردية» (روج آفا)، أنه يجري تعزيز المجالس العسكرية المحلية لمدينتي منبج وجرابلس «لكن ليس وحدات حماية الشعب، لأنها في شرق الفرات وليست في منبج ولا في جرابلس».
ومن جانبه، أكدّ مصدر سوري معارض، للوكالة، أن «مقاتلين تدعمهم تركيا يسعون إلى انتزاع البلدة من القوات المتحالفة مع الأكراد». وبالتوازي أعلنت مجموعة من الفصائل في بيان، وقوفها إلى جانب «مجلس جرابلس العسكري» في مواجهة القوات المدعومة من أنقرة، وذكر البيان أسماء الفصائل الموقعة، وهي: «جيش الثوار، اللواء 99 مشاة، لواء السلاجقة، قوات جبهة الأكراد، لواء مغاوير حمص، لواء الشمال الديموقراطي، لواء الحمزة، قوات العشائر بريف حلب، لواء المهام الخاصة وكتائب ثوار ارفاد». وكان مصدر من «الوحدات» الكردية قد أعلن أن الجيش التركي استهدف أمس مركزاً لـ«الوحدات» قرب قرية تحلكي بين مدينتي عامودا والقامشلي على الحدود السورية ـ التركية، موضحاً أن الاستهداف أدى إلى إصابة أحد مقاتلي «الوحدات».
(الأخبار)

تهدف العمليات إلى إعادة القوات الكردية إلى وضعيتها أواخر العام الماضي (الأناضول)

إسلام علوش: لن أمانع السلام مع إسرائيل!

ليست المقابلة الإسرائيلية هذه المرة مع «شخصية مستقلة» من المعارضة السورية، حتى يصار إلى التذرع بأنها تمثل نفسها في ما قالت، بل هي مع إسلام علوش، المتحدث الرسمي باسم «جيش الإسلام»، «ثاني أكبر فصيل على ما يبدو في المعارضة السورية، بعد أحرار الشام»، بحسب معدّة المقابلة، الباحثة في الشؤون الشرق أوسطية، إليزابيت تسوركوف.
ومن الواضح أن علوش ليس فقط لم يبدِ تحسّساً من إجراء مقابلة صحافية مع باحثة إسرائيلية، بل إنه كان «منفحتاً» في الإجابة حول موقف التنظيم الذي يتحدث باسمه من اتفاقية سلام محتملة بين سوريا وإسرائيل، إذ رأى «أن هذا الموضوع ستحسمه مؤسسات الدولة التي ستقام بعد أن تنتصر الثورة وينتخب الشعب السوري ممثليه بحرية، فنحن لا نصادر قرار السوريين».
«المقابلة الحصرية»، كما عرّفتها مجريتها، وهي «الأولى على الإطلاق باللغة العبرية»، نشرها موقع «منتدى التفكير الإقليمي» الذي يضم مستشرقين وباحثين في الشؤون الشرق أوسطية، هدفهم «تزويد الجمهور الإسرائيلي بمعلومات مجهولة وتحليل استثنائي.... والمساعدة في تكوين صورة مغايرة عن الواقع بحيث تتمكن إسرائيل من الاندماج في الشرق الأوسط بقوة الحكمة وليس بقوة الذراع».
وبدافع الحكمة نفسها على ما يبدو،

تتجرد تسوركوف من موقع مجري المقابلة للحظات، لتعقّب على تشاؤم علوش من إمكان أن تفضي مفاوضات جنيف إلى حل، فتفيده بأن «من الممكن أن يصار إلى فرض حل سياسي، مثلاً عن طريق وقف المساعدات الروسية والإيرانية للنظام، لكن حتى الآن لا توجد ضغوط جدية على النظام من جانب المجتمع الدولي تضطره إلى قبول أي حل». وتمضي الباحثة الإسرائيلية في صياغة سؤالها المعلّب قائلة: «إيران، عرّابة الأسد، لن تقبل بأي اتفاق لا يحافظ على تأثيرها وتأثير حزب الله في سوريا. هل سيوافق جيش الإسلام على اتفاق يرضي إيران، بحيث يضمن على سبيل المثال نقل السلاح إلى حزب الله من إيران عبر الأراضي السورية؟»
ردّاً على ذلك، أجاب «الكولونيل علوش»: «إن العصابة التي تسمّي نفسها حزب الله هي عصابة تعارض الحرية التي تطمح إليها الشعوب، بمن فيها الشعب السوري. نحن لا يمكننا أن نؤيد من يحارب المبدأ الذي تأسّس عليه جيش الإسلام. الأمين العام لحزب الله أعلن بشكل صريح عداوته، ولذلك لسنا مستعدين للسماح بوصول السلاح إلى منظمته، فهم سيستخدمون هذا السلاح ضد الشعوب المتطلعة إلى الحرية عاجلاً أو آجلاً».
يشار إلى أنه في إطار التعريف بـ«جيش الإسلام»، ترى الباحثة الإسرائيلية أنه «يحظى بالتقدير وسط السكان السوريين بفضل تصديه لداعش والنظام السوري... كما أن جيش الإسلام يموّل أنشطة منظمات إغاثية تقدم المساعدات للأيتام والمحتاجين وذوي الإعاقات، وتقوم بتعليم الأولاد المحاصرين». أما على صعيد الحريات السياسية، فـ«جيش الإسلام»، بحسب تعريف الباحثة الإسرائيلية له، «يتيح التظاهر ضده في المناطق التي يسيطر عليها»، بل ويقوم عناصره بحماية هذه التظاهرات، كما يشرح علوش في أحد أجوبته حول مناقبية جيشه.
(الأخبار)

إلى هدنة في حي الوعر، غربي مدينة حمص، بعد التوتر الذي شهده خلال الأيام الثلاثة الماضية، عقب استهداف الجيش لمواقع المسلحين في الجزيرة الأولى والسابعة والثامنة، وردّ المسلحين عبر استهداف طريق حمص ـ طرطوس برصاص قنص. ومن المتوقع أن تكون هذه الهدنة خطوة أولى لتحريك ملف التسوية السياسية داخل الحي، والذي كان في مراحله الأخيرة، قبل التوتر الأخير.
أما في درعا، فقد وقعت اشتباكات عنيفة بين مسلحي «الجيش الحر» و«جيش خالد بن الوليد» المرتبط بتنظيم «داعش»، على أطراف بلدة عين ذكر، في ريف درعا الغربي. الاشتباكات شهدت استهدافاً صاروخياً لمعاقل «جيش خالد بن الوليد» في بلدة الشجرة، بالتزامن مع إخلاء التنظيم للبلدة من سكانها.